

تراجيديا الموت
فى الشعر العربى المعاصر



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة في استنهض وتأكيد الانتماء والوعي القومي العربي، في إطار المشروع الحضاري العربي المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافي والعلمي مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الروى والاجتهادات المختلفة
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يبتناها مركز الحضارة العربية.

رئيس المركز

علي عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

مركز الحضارة العربية

٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات - القاهرة

تليفاكس : 3448368 (00202)

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com
alhdara_alarabia@hotmail.com

د. عبد الناصر هلال

تراجيديا الموت

في الشعر العربي المعاصر



الكتاب : **تواجهديا الموت
فى الشعر العربى المعاصر**

الكاتب : **د. عبدالناصر هلال
(مصر)**

الناشر : **مركز الحضارة العربية**

الطبعة العربية الأولى ، القاهرة ٢٠٠٥

رقم الايداع ٢٠٠٥/٢٤٥٦
الترقيم الدولى ، I.S.B.N.977-291-633-9

الغلاف :
تصميم وجرافيك : **ناهد عبد الغتاج**

الجمع والصف الالىكترونى :
وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيذ : **سيد حسرتاوى**
تصحيح : **عبدالخليم فرحات**

إهداء

إلى
أبي

وإلى أخي «علي»

لماذا الموت يغطي النوافذ
ويكتب كونا بدمعة لا تجف ويكسر
في عيون المحبين إشراقة الانتظار؟

عبد الناصر هلال

obeikandi.com

أهلى الغرياء
عثروا بنى مع الصبح، أهذى بغيوية الموت،
محتقن الوجه، خاوى الوفاض
يتفتت حلقى لقطرة حب..
غير أن الينابيع جفت بعينى، والبحر غامض..
والشطوط العراض
تتناءى..
ويهوى البياض!

(أمل دنقل - الأعمال الكاملة، ص ١٥٩ - ١٦٠).

obeikandi.com

هو الموت ينقلنا للحياة
ويمسح عنا غبار الأماكن
والذكريات

هو الموت...

يعطى البلباب شدو الجراح
وينبت من مقلتي الأغاني
ويزرع في بقايا المساء ؟
هو الموت..

يترك خلف النوافذ
كوناً بلون الرذاذ الأخير من العاصفة،
نساءً بحجم الفراش المعبد فوق السحاب..
يسير فيرقد فوق المقابر درب الهوى
وتضيع المسافة
هو الموت

(من ديوان:

امرأة مشاعبة جداً

للشاعرة: فاتنة الغرة).

obeikandi.com

مقدمة

حين يصل الإنسان إلى ذاته متأملاً أغوارها وعالمها؛ فإنه يتأمل في الوقت ذاته قضية وجودها وفنائها، وينشغل بمصيره الحتمى/الموت. وقد سجل التراث الإنسانى مظاهر الاهتمام بهذه القضية، حيث أشار المصريون القدماء إلى المصير الإنسانى؛ فظهرت أناشيد الموت وتعاويذه، ويكى العربى القديم وجوده وحياته وتأسى على مصيره الذى يترىص به.

كما اهتم الشعراء القدامى فى العصر الجاهلى بالموت بوصفه ذئباً يفتك بالإنسان ويقض مضجعه، ويأتى على حياته، وجاءت قصائدهم وثائق تكشف لوعتهم وقلقهم وتأملهم لذواتهم وعالمهم الذى يعيشونه، فأصبحوا مسكونين بالصراع الوجودى الدائم. وفى العصر الحديث ازداد انشغال الشعراء بقضية المصير الإنسانى، حيث تعددت أدوات البطش وتفاقت حدتها، وأصبح الشاعر محاطاً بالموت فى كل معطيات الحياة، يتنفسه أينما وجد، فأصبح ظاهرة واضحة المعالم تطرحها الوثائق/النصوص تدعو إلى التأمل والدراسة والتحليل.

ومن خلال مطالعة قصائد الشعراء فى العصر الحديث تبين أن الموت ينشر ظلاله فى كل الآفاق والرؤى حتى خطاب الحب. وتشابه الشعراء إلى حد كبير فى التصور والرؤى وإن اختلفت التقنيات والأدوات والموقف.

ونظراً لعمق هذه الظاهرة وكثرتها فإن الدراسة اعتمدت على توجه الانتخاب والانتقاء الذى يمثلها فى إطار اكتمالها ونضوجها؛

فاختارت ثلاثة من الشعراء المعاصرين هم أكثر الشعراء انشغالا بهذه القضية: بدر شاكر السياب - الذى يعد شاعر الموتيات إن صح التعبير، حيث شكل الموت رؤيته وعالمه، فلم تغل قصيدة من ذكره صراحة أو ضمناً - ومحمود درويش - الذى يمارس الموت ويشترك معه يصادقه على السواحل والشطوط وفوق الروابي وتحت الأشجار وفى دروب المدينة المنذورة للموت/فلسطين، لقد تشكلت رؤية درويش فى ظل جدلية الموت والحياة فى آن .

أما أمل دنقل - وهو الشاعر الثالث المعنى بالدراسة - فإنه يمثل مذاقاً مختلفاً وطريقة مغايرة فى التعامل مع الموت حيث الحدية والتدية والمصادقة .

وقد وسّعت الدراسة من مفهوم الموت: (التحول من الوجود إلى العدم) أو ما يسمى بالموت الفيزيقي، وتبنت مفهوم الانهيار والتردى بوصفه موتاً، ويشمل هذا الانهيار كل معطيات الواقع المعيش: السياسى، والاقتصادى، والتاريخى، والعاطفى، بالإضافة إلى كون الموت مصيراً إنسانياً .

وبدأت الدراسة بمدخل: كشفت فيه علاقة الإنسان بالموت وانشغاله به، ثم علاقة الشاعر واهتمامه به منذ العصر الجاهلى حتى العصر الحديث .

ثم دارت الدراسة فى اتجاهين: الأول (الموت العام) ويشمل مجموعة من الانهيارات التى يعانىها المجتمع، ويتحرك فى ظلها؛ ومن هنا شكلت أفقاً موازياً للموت ومساوياً له؛ فجاء الموت: بوصفه انهياراً: سياسياً، اقتصادياً، تاريخياً، عاطفياً .

أما الاتجاه الثانى الذى دارت فى فلكه الدراسة فهو (الموت الخاص): أو ما يمكن أن نسميه فلسفة الوجود والعدم، وتأمل المصير الإنسانى الذى يتربقب كل شاعر على حدة .